



السلامة

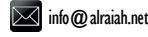
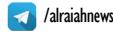
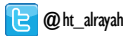
جريدة يومية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٤٢٣هـ / تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- مؤتمر الحوار الوطني السوري
- ما بين ضغوطات الدول وإملااتها وتطلعات أهل الثورة وتضحياتهم ...
- زيارة زيلينسكي إلى أمريكا أهدافها ودوافعها وعواقبها ...
- قمة الاتحاد الأفريقي وعلاج قضايا أفريقيا الشائكة ...
- الصراع الأوروبي الأمريكي مؤذن بقرب عودة الخلافة ...
- مؤتمر نيروبي محطة إنذار جريئة لانفجار جديد في السودان ...



العدد: ٥٣٨ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١٢ من رمضان ١٤٤٦هـ الموافق ١٢ آذار/مارس ٢٠٢٥ م

كلمة العدد

فتنة الفلول .. عبرٌ ودروس

بقلم: الأستاذ عبد الحميد عبد الحميد*

لقد شهدنا جميعاً كيف أطلت فلول النظام البائد برؤوسها من جديد عبر الغدر بالمجاهدين ومحاولة فرض سيطرتها على مناطق الساحل بالتنسيق مع جهات متعددة داخلية وخارجية. وشهدنا كذلك كيف انتفض المجاهدون الثائرون من جديد لمواجهة هذا الخطر الكبير، فتتابعت الأرتال والمؤازرات من كل الجهات لتتصدى للمجرمين الحاقدين من فلول النظام البائد الطائفة، في مشهد أهل من راه. إن ما حصل يؤكد حقائق يجب عدم التغافل عنها أو الاستهانة بها، لأننا إن تماهونا أو أخطأنا التصرف كما حصل فسندفع ثمن ذلك من دماننا: أولى هذه الحقائق: هي وجوب استئصال الوسط السياسي والعسكري والأمني للنظام البائد، وعدم التهاون في ملاحقة ومحاسبة أكبر مجرميه على ما اقترفته أيديهم من جرائم، ليكون ذلك جزءاً ما كسبو، وليكونوا من خلفهم عبرة وآية. ثانياً: إن الحاضنة الثورية، كما رأيناها وكما هي حقيقتها، هي السند الطبيعي لمن يتوسد إدارة البلاد، إن كانت أهله متطابقة مع قيمها ومفاهيمها وعقيدتها، فيجب الاعتماد عليها بعد التوكل على الله وحده والاعتصام بحبله المتين. فلو أن أهل ثورة الشام أنهم أهل جهاد، فلا بد من الاعتناء بهم والمحافظة عليهم والاعتماد عليهم وإبقاء السلاح في أيديهم، ليكونوا كما عهدناهم مجاهدين من خدمة دينهم وأهلهم وثائرين في وجه كل المخاطر والمؤامرات والأطماع. فلا يمكن لجهة واحدة مهما كانت أن تبني دولة أو تتصدى للمخاطر والمؤامرات العظيمة. عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «أَهْلُ الشَّامِ وَأَرْوَاجُهُمْ وَذُرَارِيُّهُمْ وَعَيْبُهُمْ وَإِمَاؤُهُمْ إِيَّيَّ مَنَّتِي الْجَزِيرَةُ فَرَايُطُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَكَيْفَ أَهْلُ مَدِينَةٍ فُؤُو فِي رِيَاءٍ، وَمَنْ أَحْتَلَّ مِنْهَا فُؤُورَ فُؤُو فِي جِهَاهُ». كما يجب جعل أهل الكفاليات والخيبرات من الحاضنة الثورية هم الوسط السياسي والعسكري الذي يعتمد عليه، واستبعاد كل الأوساط التي كان لها علاقة بالنظام البائد.

ثالثاً: إن الركن المتين الذي يجب أن نأوي إليه هو الله عز وجل، لذلك يجب أن نحرص على الاعتصام بحبله المتين وحده، ونعمل لنيل رضوانه عز وجل بإقامة دولة الإسلام التي تحكم بشرع الله، لتكون في ميعه الله الذي مكننا بفضلهم وكرمه من بلوغ دمشق وإسقاط أعتى نظام مجرم. وقد وعدنا عز وجل بالنصر إن نحن نصرناه حق النصر فقال سبحانه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَصَرَّفُوا اللَّهُ يُنْصِرْكُمْ وَيُغْنِيَكُمْ عَنْكُمْ».

رابعاً: يجب أن تكون على يقين بأن الدول التي كانت تدعم النظام البائد حتى قبيل سقوطه والتي كانت تبارك وتكلم وتشريدنا ولم تحرك ساكناً تجاه نظام الإجرام البائد، لن تسعى لخيرنا ولن تعمل لتحقيق مصالحنا، وقد ظهر ذلك جلياً من تتابع وفودها لزيارة دمشق مطالبين بدولة وطنية علمانية تقصي الإسلام عن الحكم والسياسة، ومقدمين أنفسهم كحماة للعلاقات الصغيرة، لتخاذلهم أدوات داخلية هدامة، متناسين أن لا يوجد في الإسلام مثل هذه المفاهيم، بل رعايا للدولة لهم الحقوق نفسها وعليهم الواجبات نفسها حسب أحكام الإسلام. إن الاعتماد على دعم الدول، والحرص عليه على حساب الحاضنة الثورية، إنما هو انتحار سياسي، لأن هذه الدول فضلاً عن أنها ليست السند الطبيعي،

*..... التتمة على الصفحة ٣

مؤتمرات لخدلان فلسطين والتآمر عليها بدل نصرتها وإغاثة أهلها

بقلم: المهندس باهر صالح*



لقد كان الأسبوع الفائت أسبوعاً حافلاً بمؤتمرات التآمر على فلسطين وغزتها، فكانت قمة القاهرة التي عقدت الثلاثاء ٢٠٢٥/٣/٤ والتي خلصت إلى "خطة إعادة إعمار قطاع غزة، التي تتيح للشعب الفلسطيني البقاء على أرضه دون تهجير"، وشددت على ضرورة كيان يهود بقرارات التزام الصلة التي ترفض محاولات تغيير التركيبة السكانية في الأراضي الفلسطينية، وأدانت البيان قرار وقف إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة وعلق المعابر. ينس المجتمعون كالعادة أن يؤكدوا على "ثبات الموقف العربي فيما يتعلق بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود ٤ حزيران/يونيو ١٩٦٧، وعاصمتها القدس الشرقية، كونه السبيل الوحيد لتحقيق السلام الدائم في المنطقة". وبعدما الصدق قال بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، بعنوان "قمة القاهرة كسابقاتها تجسد خيانة الحكام العرب وخذلانهم لغزة وأهلها"، وهكذا عقدت القمة وانفضت دون أن تحرك ساكناً حيال ما يحل بأهلنا في غزة من قتل وتجويع وعقاب جماعي، ووقفت بل تعامت عن تهديد يهود وأمريكا لهم بالجحيم، لتتحدث عن اليوم التالي للحرب على غزة وكان الحرب انتهت والعدوان قد توقف! إن موقف الحكام العرب هذا مرده إلى أن التفكير بنصرة غزة أو التصدي لعدوان يهود هو أمر غير وارد عندهم، وما اجتماعهم إلا لوضع خطة بديلة لخطة ترامب في تهجير أهل غزة بعد أن أذن هو لهم أن يقترحوا خطة تلي شروطه باستبعاد حركة حماس من الحكم وإقصائها من المشهد بالكامل لضمان أمن يهود وعدم تكرار أحداث ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٢، وهذا ما أكدوا عليه في قمتهم حيث نصت الخطة المصرية على تشكيل لجنة لتتولى إدارة شؤون غزة في مرحلة انتقالية لمدة ٦ أشهر، على أن تكون مستقلة ومكونة من شخصيات غير فصائلية (تكنوقراط)، وتعمل تحت مظلة الحكومة الفلسطينية، ولتسلم غزة في نهاية المطاف للسلطة الفلسطينية. وأضاف البيان الصحفي: وزادوا على تخاذلهم وتآمرهم المتوقع، تأكيدهم كالعادة على أنهم سيقفون الأوفياء لمشروع التنازل والتفريط الصمى بمشروع السلام وحل الدولتين، وليشهدوا على أنفسهم في هذه الأهمية الفضية من الشهر المبارك بأن الله ختم على قلوبهم وعلى سمعهم فهم لا يذكرون، ليصدق فيهم قول الله تعالى: «خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ». وخلص البيان إلى أنه: وبذلك يبرهن هؤلاء الحكام على أنهم مجرد أدوات رخيصة لتتفيذ مخططات أمريكا والغرب ويهود، وهم لا يبحثون ولو مجرد بحث المسائل التي لا يؤذن لهم بها، لذلك لم تكن مستغربة تلك التسييريات التي تحدثت عن توسع الوسطاء لدى يهود لعدم القيام بعمل عسكري تجاه غزة قبل انعقاد القمة، حتى يحفظوا شياً من ماء وجههم! وختم البيان الصحفي مؤكداً على: إن غزة بحاجة إلى تحرك جاد من الأمة وجيوشها لنصرتها وتحريرها من براثن يهود وأمريكا، لا إلى خطط تقييدها تحت الاحتلال وسيدو يهود. وبدون ذلك سنبقى نحصي الشهداء والجرحى ونشهد التدنيس وغفرتة يهود في ظل بقاء حكام المسلمين الذين أبوا إلا مواصلة العمالة لأمريكا وخيانة الأمتة وقضاياها.

..... التتمة على الصفحة ٣

أيها المسلمون: يقول الله سبحانه وتعالى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ»، لذلك فإن مسؤولية الأمة الإسلامية هي تحرير العالم من ظلم النظام الرأسمالي العلماني وجعله ينعم في ظل الإسلام بإقامة الخلافة، الدولة الراشدة. يا محبي الإسلام: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَفَرَ خِلَافَةَ عَلِيٍّ مَتَّحَ النَّبِيُّ السَّارَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هِيَ وَعَدَ مِنْ اللَّهِ ﷻ، وَهُوَ وَعَدَ لِي أَبَدًا نَبِيَّيْهِمْ. وَلَكِنْ لَنْ يَتَّبِقَ بَعْلَانِكُمْ مِنَ السَّمَاءِ، بَلْ سَيَنْصُرُ اللَّهُ جُوهُوكُمْ بِالْمَلَائِكَةِ، وَكَمَا تَعْلَمُونَ، فَإِنَّهُ تَحْتَ قِيَادَةِ أَمِيرِ حَزْبِ التَّحْرِيرِ الْعَالَمِ الْجَلِيلِ عَطَاءِ بْنِ خَلِيلِ أَبِي الرَّشْتَةِ، يَعْمَلُ الْحَزْبُ فِي كُلِّ بِلَادٍ الْمُسْلِمِينَ وَفِي الْبِلَادِ حَزْبُ الْإِسْلَامِيَّةِ بِمَا فِي ذَلِكَ أَمْرِيكَ وَبَرِيْتَانِيَا وَالْهِنْدَ لِتُوحِدَ الْأُمَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ بِإِقَامَةِ الْخِلَافَةِ، لَقَدْ دَعَا حَزْبُ التَّحْرِيرِ الضَّيَاقَ الْمُخْلِصِينَ الْعَامِلِينَ فِي الْقَوَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ فِي الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِإِعْطَاءِ النَّصْرَةِ، وَالضَّيَاقَ الْعَسْكَرِيَّوْنَ مَدْعُوْنَ لِلِاسْتِجَابَةِ لِهَذَا النِّدَاءِ، وَلِتَقْرِيضِ الْمَطَالِبَةِ بِإِقَامَةِ الْخِلَافَةِ عَلَى مَنَاحِجِ النَّبُوَّةِ».

مؤتمر الحوار الوطني السوري ما بين ضغوطات الدول وإملاءاتها وتطلعات أهل الثورة وتضحياتهم

بقلم: الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي *



اختتمت في دمشق ٢٦ شباط/فبراير ٢٠٢٥ في دمشق أعمال "مؤتمر الحوار الوطني السوري"، بمشاركة أكثر من ٦٠٠ شخصية. ويهدف المؤتمر، حسب منظميه، إلى "الإسراع في عملية وضع أسس وثوابت الرؤية الدستورية ونظام الحكم وهيكله المؤسسات الرسمية القادمة لسوريا.

وقد خلص المؤتمر إلى اعتماد مخرجات أهمها: (الحفاظ على وحدة الجمهورية العربية السورية وسيادتها، وإدانة التوغل الإسرائيلي) في الأراضي السورية، ورفض التصريحات الاستفزازية من رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتانياهو، ودعوة المجتمع الدولي والمنظمات الإقليمية إلى تحلّل مسؤولياتها، وحضر السلاح بيد الدولة، وبناء جيش وطني احترافي، واعترافاً بتشكيل سلطة خارج المؤسسات الرسمية جماعات خارجة عن القانون، والإسراع بإعلان دستوري مؤقت يتناسب مع متطلبات المرحلة الانتقالية، والإسراع بتشكيل المجلس التشريعي المؤقت، الذي سيضطلع بمهام السلطة التشريعية، وتشكيل لجنة دستورية لإعداد مسودة دستور دائم للبلاد، يحقق التوازن بين السلطات، ويرسخ قيم العدالة والحرية والمساواة، ويؤسس لدولة القانون والمؤسسات، واحترام حقوق الإنسان، ودعم دور المرأة وترسيخ مبدأ المواطنة، ومشاركة مؤسسات المجتمع المدني، والتأكيد أن البيان الختامي "يمثل عهداً وميثاقاً وطنياً وخطة أساسية في مسيرة بناء الدولة السورية الجديدة، دولة الحرية والعدل والقانون".

وقد خلص المؤتمر إلى اعتماد مخرجات أهمها: (الحفاظ على وحدة الجمهورية العربية السورية وسيادتها، وإدانة التوغل الإسرائيلي) في الأراضي السورية، ورفض التصريحات الاستفزازية من رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتانياهو، ودعوة المجتمع الدولي والمنظمات الإقليمية إلى تحلّل مسؤولياتها، وحضر السلاح بيد الدولة، وبناء جيش وطني احترافي، واعترافاً بتشكيل سلطة خارج المؤسسات الرسمية جماعات خارجة عن القانون، والإسراع بإعلان دستوري مؤقت يتناسب مع متطلبات المرحلة الانتقالية، والإسراع بتشكيل المجلس التشريعي المؤقت، الذي سيضطلع بمهام السلطة التشريعية، وتشكيل لجنة دستورية لإعداد مسودة دستور دائم للبلاد، يحقق التوازن بين السلطات، ويرسخ قيم العدالة والحرية والمساواة، ويؤسس لدولة القانون والمؤسسات، واحترام حقوق الإنسان، ودعم دور المرأة وترسيخ مبدأ المواطنة، ومشاركة مؤسسات المجتمع المدني، والتأكيد أن البيان الختامي "يمثل عهداً وميثاقاً وطنياً وخطة أساسية في مسيرة بناء الدولة السورية الجديدة، دولة الحرية والعدل والقانون".

وقد خلص المؤتمر إلى اعتماد مخرجات أهمها: (الحفاظ على وحدة الجمهورية العربية السورية وسيادتها، وإدانة التوغل الإسرائيلي) في الأراضي السورية، ورفض التصريحات الاستفزازية من رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتانياهو، ودعوة المجتمع الدولي والمنظمات الإقليمية إلى تحلّل مسؤولياتها، وحضر السلاح بيد الدولة، وبناء جيش وطني احترافي، واعترافاً بتشكيل سلطة خارج المؤسسات الرسمية جماعات خارجة عن القانون، والإسراع بإعلان دستوري مؤقت يتناسب مع متطلبات المرحلة الانتقالية، والإسراع بتشكيل المجلس التشريعي المؤقت، الذي سيضطلع بمهام السلطة التشريعية، وتشكيل لجنة دستورية لإعداد مسودة دستور دائم للبلاد، يحقق التوازن بين السلطات، ويرسخ قيم العدالة والحرية والمساواة، ويؤسس لدولة القانون والمؤسسات، واحترام حقوق الإنسان، ودعم دور المرأة وترسيخ مبدأ المواطنة، ومشاركة مؤسسات المجتمع المدني، والتأكيد أن البيان الختامي "يمثل عهداً وميثاقاً وطنياً وخطة أساسية في مسيرة بناء الدولة السورية الجديدة، دولة الحرية والعدل والقانون".

وقد خلص المؤتمر إلى اعتماد مخرجات أهمها: (الحفاظ على وحدة الجمهورية العربية السورية وسيادتها، وإدانة التوغل الإسرائيلي) في الأراضي السورية، ورفض التصريحات الاستفزازية من رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتانياهو، ودعوة المجتمع الدولي والمنظمات الإقليمية إلى تحلّل مسؤولياتها، وحضر السلاح بيد الدولة، وبناء جيش وطني احترافي، واعترافاً بتشكيل سلطة خارج المؤسسات الرسمية جماعات خارجة عن القانون، والإسراع بإعلان دستوري مؤقت يتناسب مع متطلبات المرحلة الانتقالية، والإسراع بتشكيل المجلس التشريعي المؤقت، الذي سيضطلع بمهام السلطة التشريعية، وتشكيل لجنة دستورية لإعداد مسودة دستور دائم للبلاد، يحقق التوازن بين السلطات، ويرسخ قيم العدالة والحرية والمساواة، ويؤسس لدولة القانون والمؤسسات، واحترام حقوق الإنسان، ودعم دور المرأة وترسيخ مبدأ المواطنة، ومشاركة مؤسسات المجتمع المدني، والتأكيد أن البيان الختامي "يمثل عهداً وميثاقاً وطنياً وخطة أساسية في مسيرة بناء الدولة السورية الجديدة، دولة الحرية والعدل والقانون".

وقد خلص المؤتمر إلى اعتماد مخرجات أهمها: (الحفاظ على وحدة الجمهورية العربية السورية وسيادتها، وإدانة التوغل الإسرائيلي) في الأراضي السورية، ورفض التصريحات الاستفزازية من رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتانياهو، ودعوة المجتمع الدولي والمنظمات الإقليمية إلى تحلّل مسؤولياتها، وحضر السلاح بيد الدولة، وبناء جيش وطني احترافي، واعترافاً بتشكيل سلطة خارج المؤسسات الرسمية جماعات خارجة عن القانون، والإسراع بإعلان دستوري مؤقت يتناسب مع متطلبات المرحلة الانتقالية، والإسراع بتشكيل المجلس التشريعي المؤقت، الذي سيضطلع بمهام السلطة التشريعية، وتشكيل لجنة دستورية لإعداد مسودة دستور دائم للبلاد، يحقق التوازن بين السلطات، ويرسخ قيم العدالة والحرية والمساواة، ويؤسس لدولة القانون والمؤسسات، واحترام حقوق الإنسان، ودعم دور المرأة وترسيخ مبدأ المواطنة، ومشاركة مؤسسات المجتمع المدني، والتأكيد أن البيان الختامي "يمثل عهداً وميثاقاً وطنياً وخطة أساسية في مسيرة بناء الدولة السورية الجديدة، دولة الحرية والعدل والقانون".

وقد خلص المؤتمر إلى اعتماد مخرجات أهمها: (الحفاظ على وحدة الجمهورية العربية السورية وسيادتها، وإدانة التوغل الإسرائيلي) في الأراضي السورية، ورفض التصريحات الاستفزازية من رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتانياهو، ودعوة المجتمع الدولي والمنظمات الإقليمية إلى تحلّل مسؤولياتها، وحضر السلاح بيد الدولة، وبناء جيش وطني احترافي، واعترافاً بتشكيل سلطة خارج المؤسسات الرسمية جماعات خارجة عن القانون، والإسراع بإعلان دستوري مؤقت يتناسب مع متطلبات المرحلة الانتقالية، والإسراع بتشكيل المجلس التشريعي المؤقت، الذي سيضطلع بمهام السلطة التشريعية، وتشكيل لجنة دستورية لإعداد مسودة دستور دائم للبلاد، يحقق التوازن بين السلطات، ويرسخ قيم العدالة والحرية والمساواة، ويؤسس لدولة القانون والمؤسسات، واحترام حقوق الإنسان، ودعم دور المرأة وترسيخ مبدأ المواطنة، ومشاركة مؤسسات المجتمع المدني، والتأكيد أن البيان الختامي "يمثل عهداً وميثاقاً وطنياً وخطة أساسية في مسيرة بناء الدولة السورية الجديدة، دولة الحرية والعدل والقانون".

في ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٢٥، عقد اجتماع بين الرئيسين الأوكراني فولوديمير زيلينسكي والأمريكي دونالد ترامب في واشنطن. كما شارك نائب الرئيس الأمريكي جي دي فانس في المحادثات. وكان الغرض من الزيارة هو توقيع اتفاقية بشأن المعادن الأرضية النادرة، ولكن وفقاً للمعلومات الواردة من كييف، لم يكن زيلينسكي مستعداً لتوقيع هذه الاتفاقية بالشكل الذي اقترحه الأمريكيون، وأصر على نسخة الوثيقة التي أعدتها أوكرانيا والتي تضمنت ضمانات أمنية، ولكن، بدلاً من إجراء حوار متمر، تحول الاجتماع إلى ساحة للصراع، مصحوباً بتراشقات متبادلة وخطاب عدائي علني.

لفهم أسباب وواقب ما حدث، من الضروري مراجعة الجوانب التالية:

بعد عودته إلى الحكم قرر ترامب، إنهاء الحرب الروسية الأوكرانية بوتيرة متسارعة، ويبدو أنه كونه رجل أعمال وقع مبتذل، فقد قلل من عمق هذه المشكلة، وكذلك مدى بُعد أوكرانيا وروسيا عن التفاهم المتبادل، على ما يبدو، لا يتعلق الأمر بأزمة حول الأزمة الأوكرانية فحسب، بل أيضاً حول أي مشكلة، سواء أكانت العلاقات مع كندا أو المكسيك، أو ادعاءات تتعلق بغرينلاند، فضلاً عن وجهة نظر خرقاء حول حل القضية الفلسطينية. فهو يدلي بتصريحات صاخبة للغاية، وليس لديه أي فكرة على الإطلاق عن كيفية تنفيذ ما يعلنه.

على سبيل المثال، في ١٩ شباط/فبراير، وصف ترامب زيلينسكي بأنه ديكتاتور يحكم بدون انتخابات، لكنه في ٢٧ شباط/فبراير أعلن عن تبريره الأخرق، قائلاً: "هل قلت ذلك فعلاً؟ لا أصدق أنني قتل ذلك". وعند وصوله إلى السلطة، أعلن على الفور أن نهاية الأزمة الأوكرانية التي وعد سابقاً أن تكون في غضون ٢٤ ساعة، ستتحقق في غضون بضعة أشهر!

لقد فرض صفقته للمعادن الخام على كلا الجانبين، روسيا وأوكرانيا.

أما بالنسبة لروسيا، فقد عبر المبعوث الأمريكي الخاص لأوكرانيا وروسيا كيث كيلوغ في مؤتمر ميونيخ للأمن عن شروط أمريكية غير مقبولة على الإطلاق بالنسبة لروسيا تتضمن: تنازلات عن مناطق لأوكرانيا، والحد من عدد الأفراد في القوات المسلحة الروسية، وإنهاء أي تحالفات مع إيران وكوريا الشمالية والصين. وهذا ما تسبب في فشل المفاوضات بين الممثلين الأمريكيين والروس في الرياض في ٢٠/٢٠٢٥، وكل من يستمع بعناية إلى المراسل الصحفي الأخير لوزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف سيرى أن الطرفين لم يصلوا إلى شيء.

وفي ٢٧ شباط/فبراير، صرح السكرتير الصحفي للقيادة الروسية دميتري بيسكوف أن روسيا لن تقدم تنازلات عن مناطق في عملية التفاوض.

وأما بالنسبة لأوكرانيا، فقد أفيد في ١٥ شباط/فبراير ٢٠٢٥ أن زيلينسكي رفض التوقيع على النسخة الأولى من الاتفاقية بشأن المعادن الأرضية النادرة التي اقترحتها أمريكا. وبعد ذلك، انتقلت اتهامات مختلفة بل حتى إهانات من ترامب ضد أوكرانيا وزيلينسكي شخصياً. وفي وقت لاحق، ذكرت وسائل الإعلام عن النسخة الثانية وحتى الثالثة من هذا الاتفاق، والتي وافقت أوكرانيا على توقيعها. فقام ترامب بتحقيف خطابها، وذلك عن كلماته حول "الديكتاتور زيلينسكي"، وكشف نفسه أنه أنه متحدث فارغ.

كل هذه الأحداث سبقت الاجتماع الفضيحة بين رئيسي أمريكا وأوكرانيا في ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٢٥، على ما يبدو، حتى قبل هذا الاجتماع، قرر ترامب، الذي أدرك استحالة فرض وقف إطلاق النار بين روسيا وأوكرانيا، سواء في غضون ٢٤ ساعة أو في غضون بضعة أشهر، قرر استفزاز زيلينسكي في صراع من أجل إلقاء اللوم كله عليه والوصول على تبرير أمام مؤيديه، الذين ينتظرون اللجوء بأحد وعوده الانتخابية الرئيسية، وهو إنهاء الحرب في أوكرانيا.

في الجدير بالذكر أن الاجتماعات بين الرؤساء تقعد عادة بعدما يتم التوافق على جميع بنود الاتفاق، وكذلك تعقد المؤتمرات الصحفية المشتركة بعد المفاوضات، وليس قبل ذلك، كما حدث في ٢٨ شباط/فبراير. بالإضافة إلى ذلك، فإن مثل هذا الظهور أمام الصحافة يتم بأعداد متساوية: الرئيس مع الرئيس، وليس الرئيس مع الرئيس ونائبه. كما هو معروف، لم يلبس زيلينسكي منذ بداية

زيارة زيلينسكي إلى أمريكا أهدافها ودوافعها وواقبها

بقلم: الأستاذ فضل أمزيغيف *

الحرب بدلة رسمية، بل ظل مرتديا الطراز العسكري. حتى قبل بدء المؤتمر الصحفي، عندما التقى عند مدخل النخاع الغربي للبيت الأبيض، صافحه ترامب، وسخر من ملبسه، قائلاً بسخرية "لقد ارتدى ملابس كبيرة اليوم". كما بدأ الصحفي برين جلين، الذي أطلق عليه لقب "مراسل ترامب المفضل" بسبب إجرائه عشرات المقابلات معه وتغطيته للمحاكمات والتجمعات لدمه، بدأ بدوره في استجواب زيلينسكي وتوبيخه لوجوده في المكتب البيضاوي بدون بدلة، أمام ترامب وصحفيين آخرين.

كل هذا يشير إلى أن ما حدث في ٢٨ شباط/فبراير كان استفزازاً ذكياً وإذلالاً علنياً للرئيس الأوكراني، وهو ما لم يستطع محتمل.

تجدد الإشارة هنا إلى أن ما حدث يومها، على الرغم من كل التأثير على هذه الأحداث لصفات ترامب الشخصية مثل الغرسة والوقاحة والاستبداد، في الواقع لم يتجاوز السياسة الأمريكية التي استجابت في ثلاث سنوات فيما يتعلق بالحرب الروسية الأوكرانية. إن استمرار عدوان روسيا على أوكرانيا مفيد جداً قامت بغزو أوكرانيا غداً من أجل استفزاز إمكاناتها فرصة غير مسبوقة لإضعاف منافستها النووية بحرب تقليدية. في جوهرها، أن روسيا الغيبة قصيرة النظر تقدمت روسيا في عام كامل ٥٠ كم في عمق الأراضي الأوكرانية على واجهة بلغت ٦٠ كم. ومقابل هذه النجاحات الضئيلة، تدفع روسيا يومية خسارة عشرات المعدات العسكرية، فضلاً عن الضربات الأوكرانية على الأهداف الاستراتيجية على أراضيها.

كما أن هذه الحرب تضعف أوروبا، حيث حرمتها من الوصول إلى موارد الطاقة الروسية الرخيصة، وتجبرها أيضاً على زيادة الإنفاق بشكل كبير على الجيش واللاجئين الأوكرانيين الفارين إلى الاتحاد الأوروبي.

هذه الحرب تجعل روسيا أيضاً غير مرجح بها في الصين، التي هي في أمس الحاجة إلى مواردها. وبعد محاولات فاشلة لتقديم "خطة السلام لأوكرانيا"، اختارت الصين اتخاذ موقف الانتظار والترقب والجلوس بجانب النهر، في انتظار جثث أعدائها لتلطف عليها.

لذلك، كان فشل محاولات ترامب متوقفاً تماماً، لأنه يتناقض مع المصالح الاستراتيجية الأمريكية في أوراسيا. ومع ذلك، فإن شخصية ترامب المتعاطفة والمتبذلة عملة ضد مرة أخرى. والواقع أن هذه هي المرة الوحيدة التي يعرض فيها رئيس أمريكي للإذلال في مكتبه البيضاوي.

هكذا كان الأمر، في النهاية، بعد ٢٨ شباط/فبراير، حصلت أمريكا على فرصة حقيقية لتلك أوروبا وشأنها في مواجهة العدوان الروسي، ودفعتها إلى مشاركة أكثر نشاطاً في هذه الأزمة، وهو أمر مفيد لها بلا شك.

بعد فشل المفاوضات مع زيلينسكي، صرح ترامب: "يمكنه (زيلينسكي) العودة عندما يكون مستعداً للسلام". وقال أيضاً: "إما أن نهي هذه الحرب أو نسمح لهم بالقتال ونرى ما سيحدث".

بطبيعة الحال، من غير المتوقع أن توقف أمريكا دعمها الكامل لأوكرانيا. فقبل يوم واحد من الاجتماع الفضيحة مع زيلينسكي، مدد ترامب العقوبات ضد روسيا كإشارة على دعمها، أيضاً، إلى جانب زيلينسكي، وصل فريق كامل من المسؤولين الأوكرانيين إلى أمريكا، بما في ذلك ممثلو الوكالات الأمنية، الذين لم يتم إلغاء الاجتماعات معهم.

أما بالنسبة لموقف أوروبا، فقد دافع قادتها بالفعل عن زيلينسكي في الائتلاف الكبير، منددين بسلوك ترامب، وسوف تنظر أوروبا إلى ما يحدث باعتباره فرصة للإسكاف بزمام المبادرة في الأزمة الأوكرانية، وزيادة مشاركتها فيها.

وبالتالي، فإن الوضع حول الحرب الروسية الأوكرانية سيستمر في التحرك في أعقاب المصالح الأمريكية. أما بالنسبة لشعب أوكرانيا، فقد أصبحت طبيعة أمريكا البائدة واضحة لهم مرة أخرى، حيث جعل بلدهم تحت وطأة عدوان روسيا الوحشي، ما جعل سيادته وشعبه وموارده ورقة مساومة في تحقيق المصالح الاستراتيجية الأمريكية في أوراسيا ■
* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أوكرانيا

قمة الاتحاد الأفريقي وعلاج قضايا أفريقيا الشائكة

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون علي *

انطلقت السبت ٢٠٢٥/٠٢/١٥ أعمال القمة ٢٨ له للاتحاد الأفريقي، في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، بحضور الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس السلطة الفلسطينية، وقادة دول أفريقية، وممثلين عن منظمات دولية وإقليمية.

يأتي انعقاد هذه القمة في ظل تحديات دولية وقارية متفاقمة، من بينها التطورات الأمنية في شرق الكونغو الديمقراطية، التي أجبرت الرئيس الكونغولي، فليكس تيشيسيكيندي على إلغاء مشاركته في القمة، ما يجعلها محطة مفصلية في مسار القارة الأفريقية، نحو تعزيز الوحدة والتكامل ومواجهة الأزمات الراهنة.

تصدرت القضية الفلسطينية أعمال القمة التي امتدت ليومين، حيث ندد رئيس المفوضية في الاتحاد الأفريقي، موسى فكي، بدعوة البعض إلى ترحيل منعه للفلسطينيين، بعد اقتراح الرئيس الأمريكي ترامب نقل أهل قطاع غزة إلى الأردن ومصر.

كما ناقشت القمة ٢٨ه بالإضافة إلى الوضع في فلسطين، أوضاع السودان وليبيا، وقضايا البيئة والعدالة والأمن الغذائي والتحول وتغير المناخ، وتعزيز التكامل الاقتصادي بين الدول الأعضاء، بحسب معلومات الاتحاد، كما ركزت على تعزيز قضية العدالة ودفع التوصلات للأفارقة، وتناقشت أيضاً تقارير مجلس السلم والأمن، والإصلاحات المؤسساتية للاتحاد، والتطورات في مشروع منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية.

ومن جانبه قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، "لقد حان الوقت لوضع إطار لتحقيق الاستقرار في القارة الأفريقية"، لافتاً إلى أنه "ليس هناك أي مبرر لكون أفريقيا ليس لديها تمثيل دائم بمجلس الأمن الدولي في القرن الـ ٢١".

وعرب غوتيريش عن تقديره لمواقف كل الدول التي رفضت دعوات تهجير شعبنا من وطنه، ووقفت إلى جانب حقنا في أرضه، وشكر الاتحاد الأفريقي ودوله الأعضاء على دعمهم الثابت لنضال شعبنا من أجل نيل حريته واستقلاله، وقال "إنه لا ينبغي للعالم أن ينسى أبداً، أن أفريقيا كانت ضحية لظلمين عظيمين، وأنها تعاني من الآثار العميقة للاستعمار، مشدداً على أن هذه الآثار تعود إلى قرون من الزمن، ورغم ذلك ما زالت باقية.

إن الاتحاد الأفريقي الذي يجتمع بشكل دوري والذي تأسس عام ٢٠٠١، ولغاية الآن لم تستطع دولة تحقيق أهدافها، من الترويج للكرامة، وإنهاء الصراعات، ومعالجة النساء والأطفال، بل كل ما طرح في هذه القمة ٢٨ه سيزل حبراً على ورق ولا يرى النور، بل من الصعب تشكيكه، ونحن نرى أفريقيا تفرق في المزيد من المصائب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

إن الفشل في مواجهة هذه المشاكل، لهو دليل واضح على أن الاتحاد الأفريقي ليس معنياً في تحسين الأوضاع في أفريقيا، والأرقام والوقائع والوضع الكارثي في هذه القارة خير دليل على ذلك، فيسبب قاعدة بيانات جامعة أوبسالا، شهدت أفريقيا حرباً وصراعات مسلحة أكثر مما شهدتها أي منطقة أخرى في العالم، وفي مسح للصراعات حسب المناطق بين ١٩٤٦ و ٢٠٠٦ سجلت أفريقيا أعلى رقم في الصراعات (٧٤) مقارنة آسيا (٦٨) والشرق الأوسط (٢٢) وأوروبا (٢٢) والأمريكيتين (٢٦). وبناء على هذا الصبح شهدت الفترة من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٢ تصاعد في الحروب والنزاعات المسلحة في

الإيمان بالله يقتضي تفرد سبانه وتعالى بالتشريع

إن الاعتقاد بوجود الخالق مقرون بالاعتقاد بتفرد سبانه وتعالى بالتشريع، فله الخلق والأمر، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّجْمَ يَطْلُبُهُ حِينًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّهُ أَكْبَرُ عِلْمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

لهذا فالدستور والقوانين التأسيسية التي تنظم شؤون الناس لا يجوز أن يتخذ إلا من الوحي كتاب الله تعالى وستة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وما أُرشدنا إليه من إجماع الصحابة والقياس الشرعي، قال تعالى: ﴿أَطِيعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أُولِي أَلْبَابٍ قَلِيلًا مِمَّا تَدْعُونَ﴾.

فالمسلمون يتعبدون لربهم وتعالى ويحكمون بهذا الدستور وهذه القوانين، وغير المسلمين يتبعونها قوانين تضمن لهم الرعاية تماماً مثل ما للمسلمين، لهم ما للإصناف والعلماء ما عليهم من الانصاف، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ حَصِيماً﴾.

أما الدولة الليبرالية الديمقراطية فهي تقوم على العقيدة العلمانية التي تزعم أن الله خالق لكنه ليس مشرماً، إنما التشريع للبشر من خلال ممثلين يعملون من دون الله، ﴿بَلْ أُنزِلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَمْوَالَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾.

تتمة: مؤتمرات لخذلان فلسطين والتآمر عليها بدل نصرتها وإغاثة أهلها

المؤتمرين المتآمرين بالدعوة إلى قوات دولية، أي دعوة إلى احتلال ثامن لفلسطين تحت مسمى قوات حفظ السلام التي ما عهدنا عليها سوى الأجرام والإفساد، لتصبح بذلك فلسطين محتلة من يهود وأمريكا ودول الكفر معا.

والأدهى والأمر أن هؤلاء المؤتمرين وبعد أن تكشف النظام الدولي كله، وانفض أمر كل الغرب ومؤسساته وهيئاته وقراراته، ما زالوا يتمسكون به ويدعون إلى الاحتكام إليه واتخاذهم مرجعاً وملجأً، فيدعون في نواديهم إلى المنكر والتنازل والتفريط تحت سميات الحلول والتفاهات.

ثم جاء ترامب وقال لهم بكل بساطة، خذتمك ليست جيدة، ليسكب على وجوههم الماء، رغم كل التنازلات والذلة ولغة الانبطاح ومواقف التخاذل. أما المبعوث الأمريكي للشرق الأوسط، ستيف ويتكوف فقد اعتبر قمة القاهرة "خطوة حسن نية أولى" من جانب المصريين، ومع ذلك، لم يؤدي التفاصيل الواردة في قراراتها والتي أسماها مقترحات، لأنها لا تعدو أمام أمريكا أكثر من مقترحات من حكام آذلة يتمنون منفا قبولها. وجاء بخطة تنص على أن تخرج حماس عن نصف إسرائيل التي أسماها مقترحات، وهم الورقة التفاوضية الأهم لدى الحركة، مقابل تمديد وقف النار وتعهد بالتفاوض على هدنة دائمة.

وهكذا تتجلى الصورة بأن الكل يتآمر على غزة وكل فلسطين، فحكاهم المسلمون عربا وعمما يجتمعون في قم ومؤتمرات ليقروا الدعوة إلى

* عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

تتمة كلمة العبد: فتنة الفلول .. عبر ودروس

فإنه لا يهمها إلا مصالحها، وهي حرب على الإسلام وأهله، ولنا فيمن سبقنا في تونس ومصر عبرة. ويكفيها قول الله عز وجل ﴿وَلَوْ زُرْتُمُ عَنْكَ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُنَالِكَ هُوَ الْبُغْيُ الَّذِي كُفِّرَتْ عَنْكُمْ لَعْنَةُ الَّذِي كَفَرَ مِنَ اللَّهِ مِنْ الْكُفْرِ إِنَّ اللَّهَ لَغَلِيظٌ مُنْتَقِمٌ﴾.

هذا فضلاً عن أننا في بلاد مباركة تفيض بالخير التي تزده على حاجة أهلها وقاطنيتها، ولا حاجة بنا إلى دعم غرب ولا شرق.

إن ما حدث من تحركات منظمة لفلول النظام

* رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية سوريا

السودان بين وشيقتين إلى أين!

أقام حزب التحرير/ ولاية السودان، بمكتبه بمدينة بورسودان، يوم السبت ١٢ رمضان ١٤٤٦ هـ الموافق ٢٠٢٥/٠٢/٢٠، منتهاء الشهر بعنوان: "السودان بين وشيقتين إلى أين؟"، تحدث في الورقة الأولى الأستاذ محمد جامع أبو أيمن في ورقة بعنوان الممتد، مبيهاً أن أهم ما ورد في هاتين الوثيقتين، هو علمانية الدولة؛ بالإضافة إلى الفيدرالية، التي تعني تمزيق البلاد، وأن وثيقة ثيرويبي هذه تحدثت عن العلمانية بشكل صريح، لكن الوثيقة الثانية أدخلت الإسلام مع الأديان الباطلة، والعقائد الفاسدة، ما يعني أنها لم تجعل الإسلام مصدراً جيداً للتشريع. كما أوضح أبو أيمن أن السودان أصلاً، ومنذ زمن بعيد يحكم بالعلمانية، يجعلها أساساً للتشريع، وأن كل الوثائق والدساتير التي جاءت بعد نيفاشا، أو حتى قبلها، كلها تحدثت عن الفيدرالية، وأن الفيدرالية تعني تمزيق السودان، ما في ذلك شك، وأن أمريكا تريد تقسيم السودان، وإقامة دور علمانية، وتريد نهب الثروات، ثم تحدث عن وثيقة قوات الدعم السريع في ثيرويبي، وقال إن دولة كينيا تحديداً دائماً ما بات منها إلى الشر، فهي التي مزقت السودان في منتصف نيفاشا، بغضل جنوبه عن شماله، وهي التي تتآمر الآن لنصل دارفور عن جسم السودان. وفي الورقة الثانية، تحدث الأستاذ النذير مختار، مبيهاً قواعد الحكم في الإسلام، وهي أن السيادة للشرع لا للشعب، وأن السلطان للأمة، فهي التي اختار حاكمها بالبيعة، وأن نصب خليفة واحد واجب على الأمة وفرض عليها، كذلك أن الخليفة وحده هو الذي يبتني الدستور، ويسن القوانين، وهنا لا بد من الانتباه إلى أنه، أي الخليفة، يبتني ولا يشرع كما في الأنظمة الديمقراطية.

فليشمر كل مخلص لهذا الدين عن ساعده وليعمل جاهداً لعودة دولة الخلافة

إن الإسلام دين الله الذي رضي للناس وأوجبه قيادة فكرية تسير حياتهم بأمن وطمأنينة، ومن تطبيق عليه أحكامه سواء أكان مسلماً أو غير مسلم يحيا راضياً آمناً ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾، ومما تجدر الإشارة إليه أن تطبيق الإسلام لا يكون إلا كاملاً وشاملاً فلا تنازل عن أي حكم فيه ﴿وَإِذْ نُنزِّلُ الْفُتُوحَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة إذ لم يفرض ﷺ بأي حكم من أحكام الله رغم ما لاقى هو وأصحابه من ظلم قريش وتعذيبها، ولم يدهن ولم يعامل رغم الإغراءات، فوضع لنا كيف ندعو لهذا النور الذي أرسله الله هدى ورحمة للعالمين، فليشمر كل مخلص لهذا الدين عن ساعده وليعمل جاهداً لعودة دولة الخلافة التي ستجمع شتات المسلمين وتستأنف الحياة بهذا النور وتحكمهم به ويبدل ما في وسعه ليعيده إلى الحياة بعد أن أقصاه عنها النظام الرأسمالي ورمى بالناس إلى الظلمات وقد أحرجه هو منها ليشع من جديد فيعود للأمة مجدداً وعزها وتبوأ مكانتها التي حباها بها خالقها وكرمها بها.

جميع حكام العالم اليوم لا يهمهم إلا مصالحهم الخاصة

إن للعالم أن يدر أن جميع الساسة المتحكمن في رقاب الناس اليوم لا يهمهم إلا مصالحهم الخاصة، وأنهم لا ينظرون إلى أي اعتبارات إنسانية أو عدالة ولا يبيحون عن الحق، بل يزورون الحقائق ويبدسون على الإسلام لا يكون إلا كاملاً وشاملاً فلا تنازل عن أي حكم فيه ﴿وَإِذْ نُنزِّلُ الْفُتُوحَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة إذ لم يفرض ﷺ بأي حكم من أحكام الله رغم ما لاقى هو وأصحابه من ظلم قريش وتعذيبها، ولم يدهن ولم يعامل رغم الإغراءات، فوضع لنا كيف ندعو لهذا النور الذي أرسله الله هدى ورحمة للعالمين، فليشمر كل مخلص لهذا الدين عن ساعده وليعمل جاهداً لعودة دولة الخلافة التي ستجمع شتات المسلمين وتستأنف الحياة بهذا النور وتحكمهم به ويبدل ما في وسعه ليعيده إلى الحياة بعد أن أقصاه عنها النظام الرأسمالي ورمى بالناس إلى الظلمات وقد أحرجه هو منها ليشع من جديد فيعود للأمة مجدداً وعزها وتبوأ مكانتها التي حباها بها خالقها وكرمها بها.

الصراع الأوروبي الأمريكي مؤذن بقرب عودة الخلافة

بقلم: الأستاذ أبو المعتز بالله الأشقر

مؤتمر نيروبي محطة إنذار جريئة لانشاط جديد في السودان

بقلم: المهندس حسب الله النور - ولاية السودان

حسب وكالات الأنباء العالمية والمحلية، وقعت قوات الدعم السريع، وقوى سياسية سودانية، وجماعات مسلحة، مساء السبت ٢٠٢٥/٢/٢٢ بالعاصمة الكينية نيروبي، على الميثاق التأسيسي لما يسمى بحكومة الوحدة والسلام؛ وهي حكومة موازية، سيتم تشكيلها في مناطق سيطرة قوات الدعم السريع في إقليم دارفور. وقد كشف المؤتمرين بأن مساهمهم هو لإنهاء الحرب في السودان؛ من المعلوم أن اختيار السياسة، يكمن في معرفة كيف تبدأ، لأن الحرب تبدأ بقرار سياسي، وتتوقف كذلك بقرار سياسي، وبما أنه من طبيعة الأعمال السياسية هي إخفاء الأهداف، كان لزاماً على المتابعين الاهتمام بأي عمل سياسي وإن صغر سيماً في زمن الحروب، فإن الاهتمام يجب أن يكون أشد لأن عواقبه تكون أكبر.

فإن مؤتمر نيروبي الأخير، الذي توج بميثاق سياسي، يفرض على تكوين حكومة موازية لحكومة السودان، هو حدث سياسي، لا يمكن تجاهله ولا التغافل عنه أو الاستخفاف به، كما صدرت بعض التصريحات والمقالات هنا وهناك، واصفة المؤتمرين بأنهم لا يمثلون أهل السودان، وأنهم فئة قليلة، وأنهم لنا لغائظون، وفي حقيقة الأمر، فإن المؤتمر هو حدث سياسي، لن يكون ما قبله مثل ما بعده، فقد حصره جمع من أعضاء في أحزاب سياسية، وحركات مسلحة، وإدارة أهلية، وناشطين سياسيين، ومما يسمى المجتمع المدني وغيرهم، وهذا في حد ذاته أمر خطير لما دلالاتها مما كان عدد المؤتمرين، ومهما كان وزعمهم في المجتمع.

لو كان لهذا المؤتمر مصداقية حقاً، لتكوين حكومة تمثل أهل السودان وتحقق السلام، لكن انعقد في الفترة التي كانت قوات الدعم السريع منتشرة في ولايات عدة في السودان. أما أن يعلن عن هذا الميثاق بعد تراجع تلك القوات عن أماكن انتشارها، منكمشة في اتجاه دارفور، فإن هذا لشيء يراد.

وفي حالة النزاعات المسلحة، فإن مطالب المنهزم عادة يكون سقفاً منخفضاً، وهذا عكس ما نراه في حالة قوات الدعم السريع، التي تسعى لتكوين حكومة موازية، وهي تتلقى الهزيمة تلو الأخرى، ما يشير إلى أن هناك قوة ما تقف وراء هذا العمل.

وبالنظر إلى صياغة مسودة الميثاق، نجد أنها تشير إلى الهدف من هذا المؤتمر، وما سيترتب عليه، كما كشف عن ذلك وزير الخارجية السوداني، عليّ قال: "إن حصول الدعم السريع على الأسلحة بشكل مباشر، سيطلق أمد الحرب"، مشيراً إلى أن ميثاق كينيا بين قوات الدعم السريع وبين حركات مسلحة، يدعو لترميز السودان، بإقراره مصطلح "الشعوب والأقاليم السودانية". ففي البند رقم ٧ من الميثاق: "في حالة عدم الإقرار أو النص على علمانية الدولة في الدستور الانتقالي، أو الدستور الدائم المستقبلي، وانتهاك أي مبدأ آخر من المبادئ فوق الدستورية، يحق لجميع الشعوب السودانية ممارسة حق تقرير المصير". وهو شرط حتماً مرفوض من جمهرة أهل السودان، فهو يتعارض مع عقيدتهم. ومعلوم أن الشرط المقابل لطلب تعجيزي، يعني أنه

تتعامل أمريكا ترامب مع دول الاتحاد الأوروبي تعاملها مع دول العالم الثالث، فهي تريد منها أن تخضع لسياساتها الجديدة، التي عمادها تنفيذ الأوامر، فقد ولي عهد الركوب بالمجان كما قال ترامب في مقابلة الأولى، ويجب على الدول الأوروبية التي قبلت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الدخول في منظمة الأمريكية، أن تدفع بدل حمايتها لسبعة عقود، فأمرها صاغت القوانين الدولية والمنظمات والمؤسسات المالية والاقتصادية والعسكرية، بشكل يحفظ تفوقها على باقي العالم، بما فيها الدول الاختيارية تحتها لفترة طويلة من الزمن.

إن الصراع بين أمريكا ترامب وبين أوروبا لم يعد خافياً، فترامب مصمم على معاملة حكام أوروبا كما يعامل حكام الشرق الأوسط، وأوروبا بما لها من تاريخ استعماري طويل تترك أن إرضاء أمريكا ربما أصبح غاية لا تدرى، وأنه لم يبق أمامها إلا التداوي للتحقق، وهذا الاختيار في أوكرانيا ربما لن يكون آخر الاختيارات.

أما على الصعيد السياسي فإن أمريكا يبدو أنها تريد فصل الملف الروسي عن الملف الصيني، وهذا ما كان يوصي به كيسنجر وزير الخارجية ومستشار الأمن القومي الأسبق، فإن أمريكا تعتبر أن عدوها الأول هو الصين وليس روسيا، وإن كانت تعتبر روسيا أيضاً عدواً وهي تترك أن روسيا لا أطلع لها خارج إقليمها، وأوكرانيا جزء منه، لذلك فإنها ستحل مشكلة أوكرانيا على حساب أوروبا، والأوروبيون يدركون ذلك جيداً، وها هم يتدافعون للوحدة، والوقوف إلى جانب أوكرانيا، والراجح أن حل مشكلة أوكرانيا سيكون على حساب أوروبا وأوكرانيا، وإرضاء روسيا، في مقابل تفرد أمريكا بالصين، وبهذا تكون أمريكا قد حققت نجاحاً في فصل الصين عن روسيا، وأيضاً تكون قد أبقّت روسيا بعيداً يبقى أوروبا تحت رحمتها.

إن طبيعة النظام الرأسمالي المصلحي لا يقبل القسمة على اثنين، فضلاً عن كونهم ثلاثة أو أربعة، ولهذا فإن معركة كسر العظم هي الحالة الطبيعية التي أفرزت الحريين العالميتين الأولى والثانية، فهو لا يقيم وزناً لقيم أو أخلاق، وإنما الله المصلحة، وأمريكا الآن ترى نفسها أنها تستطيع فرض هيمنتها، وتعلم على العالم كله ما تريد، وإن هذه الحالة هي ما يعجز في زوالها وظهور مبدأ جديد، وهو الإسلام، فهو وحده الذي يملك منظومة من التشريعات والقيم التي لا تنظر للعالم على أنه مزرعة أو قطع من الماشي، وإنما ترى مصالح الجميع وتشر الخير في كل الدنيا، وإن الصالح السياسي في الإسلام وهو الخلافة، هو وحده القادر على نشر العدل؛ ذلك أنه من خالق البشر سبحانه وتعالى ■

قوة الأمة الإسلامية تكمن بتمسكها بدينها وتطبيق شرع ربها

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْنَا فِيهَا ذِي الْقُرْبَىٰ مِنكُمْ وَأَنزَلْنَا فِيهَا دِينًا لِّدِينِ الْإِسْلَامِ وَآخِذُوا بِحَبْلِ اللَّهِ مَعًا لِنَهْلِكَ لَكُمْ سُبُلَ الْمَوْتِ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُبَدِّلُوا دِينَ اللَّهِ فَذِكْرٌ بَلَدًا مَّا كَانَتْ تَأْتُوا بِلَا إِلَهِ إِلَّا بِاللَّهِ تَوَكَّلُوا عَلَيْهِ وَأَعِظُوا النَّاسَ عَلَىٰ حُبِّهِ خَشِيتُمُ مَا يُخَسِفُ الْكَافَرُونَ﴾

والعبادة ليست مقصورة على الشعائر بل تحكيم الشريعة وتنظيم شؤون حياة الناس بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ عبادة. ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ * لا تحسنوا الدين كقروا معجزين في الأرض وماؤامه التآزر وليتسن المصير. فإن أطلعت الله ورسوله ﷺ واستقمت على دينه وحكمت بشريعته، فلا عليكم من الكفار فما هم بمعجزين الله في الأرض، إن قوة الأمة الإسلامية تكمن بتمسكها بدينها وطاعة ربها وتطبيق شرعه والالتزام بعبه في الحياة، فإذا خالفت أمر الله وأمر رسوله ﷺ واتبعت كلام البشر كما هي حالها هذه الأيام فقد أوردت نفسها درب الهلاك والذل والمهانة وتكل بها شرذمة الخلق واستبد بها الخوف والجوع وتحطفتها أعداؤها.

إلى ضباط وجنود الجيش الباكستاني الباسل

يا ضباط وجنود جيش باكستان: إن العدو يخاف من روح الجهاد فيكم، ويريد أن يقيدكم بقيود مختلفة، وأخطرها قيادتكم أنتم. يجب أن تحرروا أنفسكم من هذه القيادات العميلة. اقتلوا أولئك الذين يدعون الاستعمار العسكري الأمريكي لباكستان، مستخدمين قوتكم. تعالوا وأعطاوا النصر لحزب التحرير، الذي لطمنا حذركم من المعاطر، وأرشدكم وفقاً للدين، وهو مستعد تماماً لإقامة الخلافة على مناهج النبوة. إن حزب التحرير سيصير تحرير البلاد الإسلامية من الاستعمار السياسي والاقتصادي والنفطي والعسكري. وسيقودكم الخليفة الراشد في ضربات على الأعداء، لذا استعدوا الآن، قبل فوات الأوان، فهذا هو الأمر الوحيد الذي سيفتكم في الآخرة ولا شيء غيره. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْحَيَاةَ الْآخِرَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُجَادِلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوَارِثِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا وَبَيْنَكُمْ ذُنُوبُهُمْ وَاللَّهُ مُتَقَبِّحًا بِذُنُوبِ الْعَالَمِينَ﴾

ما كان لأمريكا أن تتحكم بمصائرنا لولا خيانتة وعمالة حكامنا

ما كان للفرقة الأمريكية الذي يغذي الاستعمار العالمي، أن يستمر لولا خيانتة حكام المسلمين، فلقد كانوا مجرد أدوات في يد الغرب، فعملوا على ضمان بقاء بلاد المسلمين ضعيفة ومقسمة تحت السيطرة الأجنبية، فمن تطبيع العلاقات مع كيان يهود رغم جرائمهم المستمرة، إلى السماح بوجود القواعد العسكرية الغربية على الأراضي الإسلامية، كرس هؤلاء الحكام الهيمنة الأمريكية على حساب مصالح أممتنا، لقد تحولوا إلى أذرع تسهل الاحتلال، حيث يجرمون حركات المقاومة بينما يسمحون للشركات الغربية بنهب مواردنا، إن تمكن هؤلاء الحكام النفوذ الأمريكي يكشف حقيقة تمسك هؤلاء لحماية المصالح الغربية في بلاد المسلمين. إنه واجبا الشرعي نحن المسلمين مقاومة التمرد الأمريكي في بلادنا وقلعه من جذوره، ورفض الرأسمالية الغربية وتماحج الحكم المستوردة، ومواجهة الحكام المتوازيين مع المستعمرين والمتخاذلين في الدفاع عن شعوبهم، فنتحرم من الهيمنة الاقتصادية والعسكرية الغربية. لقد أصبح واجبا علينا رفض النموذج العلماني الكافر، واستعادة نظامنا الإسلامي المستمد من الوحي والذي يعطي الأولوية لوحدة الأمة وحق الرب العالمين من خلال أمة موحدة ناهضة مستقلة في قضاها غير خاضعة للمصالح الاستعمارية، فلا عدو لأي قوة أجنبية أن تفرض علينا أمرنا، والطريق أمامنا واضح وهو: كسر قيود التبعية، ورفض الهيمنة الغربية، واستعادة سيادة الأمة من خلال إقامة دولة الخلافة على مناهج نبينا محمد ﷺ.